

الزيارة الأربعينية
كمظهر للتلاحم الاجتماعي والثقافي
في العالم الإسلامي

م.د أحمد تركي عبد علي
جامعة كربلاء - كلية الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة
ahmed.turki@uokerbala.edu.iq

م.م.حيدر كاظم محمد الجبوري
جامعة كربلاء - كلية الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة
hayder.kadhim@s.uokerbala.edu.iq

م.م.كرار صباح عبيد سباهي
karrar.s@s.uokerbala.edu.iq
جامعة كربلاء - كلية الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة

الملخص

الزيارة الأربعينية تعد واحدة من أكبر التجمعات الدينية في العالم، حيث يتوافد الملايين من الزوار من مختلف أنحاء العالم إلى كربلاء المقدسة للمشاركة في إحياء ذكرى الأربعين.

يهدف البحث إلى بيان التلاحم الاجتماعي بين الزائرين خلال الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام باستخدام نموذج الانحدار اللوجستي وهو أحد الأساليب الإحصائية الفعّالة في تحليل البيانات. إذ تم تقدير معادلة الانحدار وبيان اثر كل متغير من المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، كذلك بيان علاقة الارتباط بين المتغيرات وكذلك معامل الارتباط المحدد.

تم الحصول على البيانات عن طريق اعداد استمارة استبيان الكترونية وزعت على عدد مختلف من محافظات العراق حيث كان عدد الاستجابات ١٣٣ استجابة ومن ثم تطبيق الانحدار اللوجستي لتحليل العلاقة الإحصائية وبيان اثرها بالاعتماد على مقياس الاحصائية أظهرت النتائج وجود علاقة تأثير معنوية للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع خلال أيام الزيارة.

الكلمات المفتاحية: الزيارة الاربعينية - التلاحم الاجتماعي

The Arbaeen Pilgrimage as a Manifestation of Social and Cultural Cohesion in the Islamic World

Prof. Ahmed Turki Abd Ali

Asst.Lect.Hayder Kadhim Mohammed Al-Jubouri

Asst.Lect.Karrar Sabah Ubaid Sabahi

University of Karbala – College of Administration and Economics –
Department of Accounting

Abstract

The Arbaeen pilgrimage is one of the largest religious gatherings in the world, with millions of pilgrims from around the world flocking to Karbala to participate in the Arbaeen commemoration.

The research aims to demonstrate social cohesion among pilgrims during the Arbaeen pilgrimage to Imam Hussein (peace be upon him) using a logistic regression model, one of the effective statistical methods for data analysis. The regression equation was estimated, and the effect of each independent variable on the dependent variable was demonstrated. The correlation between the variables and the specific correlation coefficient were also demonstrated.

The data were obtained by preparing an electronic questionnaire form that was distributed to a number of different governorates of Iraq, where the number of responses was 133 responses. Then, the logistic regression was applied to analyze the statistical relationship and show its effect based on the statistical scale. The results showed the existence of a significant effect relationship between the independent variables on the dependent variable during the days of the visit.

Keywords: Arbaeen Pilgrimage - Social Cohesion

الزيارة الأربعينية تعتبر واحدة من أكبر التجمعات الدينية في العالم، حيث يتوافد الملايين من الزوار من مختلف أنحاء العالم مروراً بمحافظات العراق وصولاً إلى كربلاء المقدسة. للمشاركة في إحياء ذكرى الأربعين. وعلى الرغم من كثرت الوافدين وتنوع ثقافتهم وعاداتهم والتقاليد الخاصة بهم نلاحظ من خلال الزائرين هنالك هدف يروم تحقيقه هو اعلاء كلمة الحق ونصرة الدين الاسلام الذي جاء به النبي محمد (صل الله عليه وعلى ال بيته وسلم) وهذا ما خرج الامام الحسين عليه السلام من اجله. تم دراسة هذه العينة من الزائرين وبيان التلاحم الاجتماعي بينهما خلال الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام باستخدام نموذج الانحدار اللوجستي وهو أحد الأساليب الإحصائية الفعالة في تحليل البيانات. اذ تُعد هذه الزيارة من أكبر التجمعات الدينية في العالم، مما يُشكل مظهراً ايجابياً للتلاحم الكبير بين الوافدين نحو كربلاء. (UNESCO, 2021), (Al-Khafaji, 2022), (UNWTO, 2019), (الجابري، ٢٠٢٠).

هدف البحث:

يهدف البحث الى بيان علاقة و تأثير التلاحم الاجتماعي بين الزائرين خلال الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام اذ تُعد هذه الزيارة من أكبر التجمعات الدينية في العالم.

منهجية البحث:

تم استخدام معادلة الانحدار اللوجستي (Logistic Regression) لتحليل العلاقة الإحصائية وبيان أثرها على المتغيرات المدروسة أظهرت النتائج وجود علاقة تأثير معنوية بين المتغيرات خلال أيام الزيارة. (الغراوي، ٢٠٢١), (Hosmer & Lemeshow, 2000), (الخزعلي، ٢٠٢١)

البيانات:

تم جمع البيانات عن طريق اعداد استمارة استبيان الكترونية وزعت على عدد مختلف من زوار محافظات العراق حيث كان عدد الاستجابات ١٣٣ استجابة التي تألفت من خمس محاور وكل محور خمسة أسئلة (التلاحم الاجتماعي، التعدد الثقافي، الوعي والمعرفة، التطوع والمشاركة المجتمعية، الإعلام والتوثيق) ومن ثم تطبيق المؤشرات الاحصائية على البيانات لتحليل العلاقة الإحصائية وبيان أثرها. (العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠٢٢)، (الشريفي، ٢٠١٩).

الإطار النظري

مفهوم الانحدار اللوجستي (Logistic Regression):

هو أنموذج احصائي شائع ينتمي الى نماذج الانحدار اللاخطية الذي يمتاز بالمرونة العالية، ويعرف بانه أحد الأساليب الإحصائية المهمة التي تستخدم للتنبؤ باحتمالية وقوع حدث ما وذلك من خلال ملائمة البيانات والمعلومات على المنحى اللوجستي (الخرزعلي، ٢٠٢١).

حيث يعمل الانحدار اللوجستي عادة لوصف طبيعة العلاقة بين الاستجابة (المتغير المعتمد) وبين متغير أو مجموعة من المتغيرات المستقلة لذلك يعتبر أنموذج الانحدار اللوجستي حالة خاصة من نماذج الانحدار الاعتيادي بسبب طبيعته الاسمية التي يحملها متغير الاستجابة مثل (الحياة، الموت).

ويستخدم أنموذج الانحدار اللوجستي بشكل واسع في تحليل البيانات والتطبيقات الإحصائية. ويكون الانحدار اللوجستي على عدّة أنواع منها الانحدار اللوجستي الثنائي (Binary Logistic Regression). وزارة التخطيط العراقية، (٢٠٢٠)

(Hosmer & Lemeshow, 2000)

يستخدم هذا النوع عندما يأخذ متغير الاستجابة قيمتان وهما (٠،١) وكذلك الانحدار اللوجستي متعدد الاستجابة (Multinomial Logistic Regression) وهو امتداد لنموذج الانحدار اللوجستي الثنائي عندما يقع المتغير التابع في أكثر من فوتين، أما الانحدار اللوجستي الرتبي أو يدعى الرتبوي (Ordinal Logistic Regression) ويستخدم هذا النوع من الانحدار في حالة متغير الاستجابة فيكون متغيراً رتبياً سوف نقتصر في العرض النظري على الانحدار اللوجستي متعدد الاستجابة.

$$Y_i = B_0 + \sum B_i X_{ij} + U_{ij} \quad (1)$$

طريقة التحليل:

تم تطبيق معادلة الانحدار اللوجستي اعلاه (Logistic Regression) على هذه البيانات لبيان التلاحم الاجتماعي بين الزائرين خلال الزيارة الأربيعينية للإمام الحسين عليه السلام.

تم الاعتماد على برنامج (SPSS. v25) لاستخراج نتائج بيانات استمارة الاستبيان الالكترونية التي تألفت من خمس محاور وكل محور خمسة اسئلة بالاعتماد على المقاييس الاحصائية أظهرت النتائج وجود علاقة تأثير معنوية بين المتغيرات على متغير الاستجابة (التابع) خلال أيام الزيارة كما مبينة في الجداول في ادناه (Field, 2013).

جدول رقم (1) Variables in the Equation

		B	.S.E	Df	.Sig	Exp (B)
Step 1 ^a	x1	0210.	.065	1	001.	1.233
	x2	185.	.060	1	002.	0.831
	x3	300.	.072	1	.000	1.350
	x4	290.	.080	1	.000	0.748
	x5	155.	.059	1	009.	1.168
	Constant	785.	.0295	1	008.	2.192

a. Variable(s) entered on step 1: x1, x2, x3, x4, x5

$$Y = 0.785 + 0.210X_1 + 0.185X_2 + 0.3X_3 + 0.29X_4 + 0.155X_5 \dots (2)$$

من خلال الجدول (1) نلاحظ وجود تأثير معنوي للمتغيرات المستقلة على متغير الاستجابة حيث كانت قيمة sig اقل من 0.05 للمتغيرات كافة، اي ان مقدار التأثير للحد الثابت كانت ($B_0=0.785$) كذلك الحال بالنسبة لبقية المعالم (B_i) نلاحظ انها جميعها موجبة اي ان كلما ازداد المتغير المدروس تزداد نسبة الاستجابة بمقدار (B_i) الخاصة به.

جدول رقم (٢)

ملخص النموذج Model Summary

المؤشر	القيمة	التفسير
-2Log Likelihood	102.514	جيد
Cox & Snell R ²	0.291	تفسير مقبول
Nagelkerke R ²	0.602	تفسير جيد
Correct Classification Rate	84.2%	دقة عالية في التنبؤ

من خلال الجدول (2) نلاحظ ان الانموذج بصورة عامة معنوياً ان مقدار التفسير للمتغيرات المستقلة على متغير الاستجابة مقداره ($R^2 = 0.602$) كذلك دقة التصنيف ممتازة (84.2%).

جدول رقم (3) Anti-image Matrices

		x1
Anti-image Covariance	x1	063.
	x2	150.
	x3	171.
	x4	012.
	x5	063.
Anti-image Correlation	x1	802.
	x2	658.
	x3	454.
	x4	.519
	x5	.522

من خلال الجدول (3) نلاحظ ان مقدار Covariance تشير القيم اعلاه عدم وجود مشكلة عدم تجانس التباين بين المتغيرات اي ان القيم الصغيرة (قريبة من الصفر) تُعتبر

جيدة، لأنها تعني أن المتغيرات مرتبطة بالعوامل وليس ببعضها. اما بالنسبة لمعامل الارتباط الجزئي Correlation بين المتغيرات تشير إلى معامل الارتباط الجزئي بين المتغيرات كل حسب القيمة المقابلة له حسب الجدول اعلاه القيم القريبة من ١ ممتازة (تعني أن المتغير مناسب للتحليل العامل)، بينما القيم الأقل من ٥, ٠ تعتبر ضعيفة كما ظهر في $x3$.

الاستنتاجات

١. الزيارة الأربعةينية تمثل نموذجاً فريداً للتلاحم الاجتماعي والثقافي بين الزائرين من مختلف المحافظات العراقية بل ومن بلدان متعددة، مما يعزز مفاهيم الوحدة والتآزر.
٢. التحليل الإحصائي أظهر وجود علاقة معنوية بين بعض المتغيرات المستقلة وسلوك الزائرين أثناء الزيارة، مما يشير إلى أن هناك عوامل مؤثرة فعلياً في تجلي مظاهر التلاحم.
٣. بلغت دقة النموذج في التنبؤ ٢, ٨٤٪، وهو مؤشر قوي على صلاحية النموذج وقدرته على التنبؤ بالمتغير التابع بدقة عالية.
٤. بلغت نسبة التفسير $R^2 = 0.602$ ، مما يعني أن المتغيرات الخمسة المدخلة تفسر أكثر من ٦٠٪ من التباين في سلوك الزائرين، وهي نسبة جيدة في الدراسات الاجتماعية.
٥. جميع المتغيرات المدخلة كانت معنوية ($Sig < 0.05$)، مما يدل على أنها جميعاً تؤثر بشكل فعال في تفسير التلاحم الاجتماعي.
٦. نموذج الانحدار اللوجستي المستخدم كان مناسباً جداً لطبيعة المتغيرات في الدراسة، وخاصة وأن المتغير التابع كان ثنائياً.

التوصيات

١. تشجيع البحوث الاجتماعية والإحصائية لدراسة جوانب أخرى من الزيارة الأربعينية مثل الخدمات الصحية، الأمان، والاقتصاد المحلي.
٢. استخدام نفس النموذج الإحصائي (اللوجستي) في دراسات مشابهة لقياس التفاعل الاجتماعي والثقافي في المناسبات الجماهيرية الأخرى.
٣. الاستفادة من نتائج البحث في وضع خطط مؤسسية تعزز من مفاهيم التلاحم والتعاون بين الزائرين والجهات المنظمة.
٤. توسيع نطاق الاستبيان ليشمل شرائح أكبر وأكثر تنوعاً من الزائرين، بما في ذلك الزائرين الأجانب، للحصول على صورة شمولية أكثر.
٥. دعم الجهات الرسمية والمؤسسات البحثية في تبني أدوات علمية وتحليلية متقدمة لفهم السلوك الجمعي خلال الفعاليات الدينية الكبرى.

المصادر

٦. الخزعلي، ت. ع. م. (٢٠٢١). تقدير أنموذج انحدار لوجستي لمتغير معتمد متعدد المستويات مع تطبيق عملي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد.
٧. الجابري، ع. ح. (٢٠٢٠). الزيارة الأربعينية بين الشعائر والتأثيرات الاجتماعية. بغداد: دار الوراق.
٨. العتبة الحسينية المقدسة. (٢٠٢٢). التقرير السنوي لزيارة الأربعين. قسم الشؤون الفكرية والثقافية.
٩. الشريف، م. ك. (٢٠١٩). الزيارة الأربعينية: قراءة في البعد الاجتماعي

- والسياسي. مجلة دراسات إسلامية معاصرة، (٤٥)، ١-٢٠٠.
١٠. الغراوي، ع.ع.أ. (٢٠٢١). أثر الشعائر الدينية في تعزيز الهوية الاجتماعية. جامعة الكوفة، كلية الآداب.
١١. وزارة التخطيط العراقية. (٢٠٢٠). تحليل البيانات السكانية لزائري كربلاء خلال زيارة الأربعين.
12. Hosmer, D. W., & Lemeshow, S. (2000). Applied logistic regression (2nd ed.). Wiley.
13. Field, A.(2013). Discovering statistics using IBM SPSS statistics (4th ed.). Sage Publications.
14. Al-Khafaji, H.A. (2022). Religious mass gatherings and social solidarity: A case study of Arbaeen. Middle Eastern Journal of Social Sciences, 6(2), 101–118.
15. UNWTO. (2019). International report on religious tourism and its socio-cultural impacts. United Nations World Tourism Organization.
16. UNESCO. (2021). Cultural practices and pilgrimage: The role of religious gatherings in intercultural dialogue.